التعليم العالي ومتطلبات التنمية: نظرة مستقبلية
المؤتمر التربوي السادس لكلية التربية جامعة البحرين

الأستاذ الدكتور أحمد علي كنعان

كلية التربية

جامعة دمشق

أقيم المؤتمر في رحاب جامعة البحرين مابين 20–22 نوفمبر 2007 ويهدف هذا المؤتمر إلى دعم العلاقة القائمة بين التعليم العالي والتنمية من خلال العمل على تجويد التعليم العالي، وتمهينه، ودعمه بالتكنولوجيا التربوية المتطورة، وبأساليب التقويم التربوي الحديثة. وتسليط الضوء على أنظمة التعليم العالي والتجارب العالمية الهادفة إلى تطويره، وقد تناول المؤتمر المحاور الرئيسة والفرعية الآتية:

المحور الأول: تمهين التعليم ومتطلبات التنمية

1– العلاقة بين الجامعة والمجتمع.

2– الاحتراف الأكاديمي، والتطوير المهني لأعضاء هيئة التدريس.

3– التوجهات الحديثة في تمويل التعليم العالي، والبحث العلمي.

المحور الثاني: التكنولوجيا في التعليم العالي

1–التكنولوجيا وتصميم المقررات الدراسية وتطويرها.

2– التكنولوجيا وإدارة التعليم العالي.

المحور الثالث: التقويم في التعليم العالي

1- تقويم مؤسسات التعليم العالي.

2- تقويم الطلبة.

المحور الرابع: أنظمة التعليم العالي وتجاربه المختلفة

1- أنظمة التعليم العالي.

2- نماذج وخبرات عالمية من التعليم العالي.

3- البحث العلمي والتعليم العالي.

وفيما يأتي عرض للأوراق المشاركة في فعاليات المؤتمر وفق هذه المحاور:

المحور الأول:

د. خالد برقاوي – جامعة أم القرى بمكة المكرمة –السعودية

إسهامات الجامعات السعودية في تحقيق برامج التنمية الشاملة (دراسة مطبقة على عينة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى بمكة المكرمة)

هدف هذا البحث تعرف إسهامات الجامعات السعودية في تحقيق برامج التنمية الشاملة وتحديد العوامل التي تعيقها عن القيام بهذا الدور، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وجمع البيانات من خلال استبانة وزعت على عينة عشوائية من أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم بجامعة أم القرى، واتضح من نتائج البحث أن من أهم المعوقات والمؤثرة سلباً في إسهامات الجامعات السعودية في تحقيق برامج التنمية تركيز الجامعات على التدريس وعدم الاهتمام بإجراء بحوث تطبيقية تسهم في عملية التنمية، وعدم الاستفادة من البحوث العلمية الجامعية في المجالات الإنتاجية بوحدات القطاعين العام والخاص، فضلاً عن ضعف رغبة المؤسسات الإنتاجية في المشاركة في تكاليف المشروعات البحثية، وضعف العلاقة بين الجامعات والقطاعات الإنتاجية

التي تسهم في عملية التنمية. ودعا إلى تعزيز إسهامات الجامعات السعودية في تحقيق برامج التنمية الشاملة.

2– د. شرف أحمد الشهاري –جامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا – اليمن

دراسة حول تقوية العلاقة بين الجامعة والمجتمع

هدفت هذه الدراسة إلى تنمية العلاقة بين الجامعة والمجتمع بكل فئاته ومؤسساته وبيّن الباحث أن هذه العلاقة يسودها شيء من الضعف والفتور كما في الجامعات اليمنية، ورأى أن تكون العلاقة متبادلة بين المجتمع والجامعة من خلال مخرجاتها.

3– د. موفق الخالدي – جامعة البلقاء التطبيقية –الأردن

تمويل التعليم العالي: مشاكل وحلول مقترحة

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء مزيد من الضوء على دور التعليم العالي في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتحليل التوجهات الحديثة في تمويل التعليم العالي والمتمثلة في خصخصة هذا القطاع، ثم وضع بعض المقترحات لما على الدول أن تقوم به ظل خصخصة التعليم العالي.

4– د محسن بن عبد الرحمن المحسن – جامعة القصيم – السعودية

الاحتراف الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي

هدفت هذه الدراسة إلى تشخيص جانب من حالة القلق الأكاديمي من خلال تسليط الضوء على واقع الأداء المهني لأعضاء الهيئة التدريسية، إذ إنَّ الأستاذ الجامعي من أهم الركائز الرئيسية في العملية التعليمية وأن الاهتمام به أحد المعايير التي تعكس جودة التعليم وجودة مخرجاته في أي مؤسسة تعليمية على اعتبار أن الأداء المهني لعضو الهيئة التدريسية وتطويره وتقييمه هو نوع من الاستثمار الأكاديمي الذي يجب أن تتضمنه سياسات التعليم العالي وبرامجه، ولابد من معرفة أسباب غياب مبدأ الاحتراف الأكاديمي وكشف معوقاته، وقد عرض الباحث لبعض تجارب الجامعات

التي تقوم على هذا المبدأ، ومن ثم المساهمة في تأسيس رؤية علمية تنتهي برسم برنامج متكامل لتطبيق مبدأ الاحتراف الجامعي كأحد المداخل الذكية في تحقيق التنمية المهنية المستدامة لأعضاء الهيئة التدريسية بمؤسسات التعليم العالي.

5- د. محمد مقداد – جامعة البحرين - مملكة البحرين

العلاقة بين الجامعة والصناعة: نحو نقل فعال للمعرفة من الجامعة إلى المحيط الخارجي

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة أسباب تزايد الاهتمام بالعلاقة بين الجامعة والمحيط في عهد العولمة، وذكرت أن نقص موارد الجامعات والمنافسة العالمية المعتمدة على البحث العلمي والتطورات التي شهدها مجال التعليم العالي قد أسهمت في زيادة الاهتمام بالعلاقة بين الطرفين من خلال (ازدياد حركة الأساتذة والطلبة، وتدعيم التعاون بين الأطراف المختلفة من خلال شبكات البحث والتطوير والشبكات التربوية لصالح الأطراف جميعها، والاهتمام بالجودة اعتماداً على إدارة الجودة الشاملة والاعتماد الأكاديمي والتقويم)، وخلص الباحث إلى تأكيد العلاقة المتبادلة بين الجامعة والعولمة.

6- د. نياف بن رشيد الجابري – جامعة طيبة المدينة المنورة – السعودية

هل هناك خطر على مجانية التعليم العالي : نظرة مستقبلية

هدفت هذه الدراسة إلى اختبار جدوى الاستمرار في سياسة مجانية التعليم العالي في ضوء التوجهات الحديثة والتوقعات المستقبلية، إذ بات التعليم العالي من أول الخيارات الاستثمارية، للحكومات والأفراد على السواء، فبالنسبة للحكومات في عصر العولمة، تحولت المنافسة الاقتصادية بين الدول إلى رأس المال البشري، ومن ثمَّ تحقيق نمو اقتصادي أفضل، وبالنسبة للأفراد فإن الاستثمار في التعليم العالي يحفزه العائد المرتفع، وبقيت كلفة الطالب في التعليم العالي مرتفعة مما يؤدي إلى مزيد من الثقل

على خزينة المال العام، ويرى الباحث ضرورة نقل مزيد من أعباء تمويل التعليم العالي إلى الأفراد.

7– د. أميرة محمد حسن – جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – السودان

نحوتوثيق العلاقة بين الجامعة والمجتمع

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز العلاقة بين الجامعة والمجتمع من خلال وظائفها وواقع هذه العلاقة مع توضيح أهم المفاهيم التي تبرز مبررات تدعيم العلاقة بينهما، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، ومن أهم نتائج هذه الدراسة:

إن الجامعة لها سمات تميزها عن غيرها بكونها منظمة متعددة الأهداف والتدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع، إذ إنّ العلاقة بين الجامعة والمجتمع ليست فقط تخريج الطلاب وقيامها بالتدريس، بل هي مطلب أساسي للتنمية، وهي قضية عالمية، لما للجامعة من دور فاعل تجاه الثورة المعلوماتية والمعرفية وقدرة على التعامل مع العلم والتنمية، فهي محرك فعال للتكنولوجيا، ومن ثم بلورة مفهوم متجدد وشامل على اعتبار أن الإنسان قائد للتنمية.

المحور الثاني:

1– د. شريف اليتيم – وزارة التعليم العالي – ممالكة البحرين

التعلم الالكتروني والتعلم المتمازج

هدفت هذه الدراسة الوصفية التحليلية إلى فحص مفهوم التعلم المتمازج، وتؤكد أهمية إدراج التعلم الالكتروني ضمن البرامج التعليمية، وأن الطريقة المثلى لذلك لاتكون بتحويل المقرارت التقليدية إلى إلكترونية بالكامل وإنما بمزجها بالتعليم التقليدي، وتوضح جوانب التعليم الالكتروني التي تعدُّه المكون الأساسي لعملية التمازج، وتستعرض مرتكزات التعلم الالكتروني ذي الجودة، وتعريفات التعلم المتمازج وتبحث

أهميته وجوانب القوة فيه، وتنتهي بتوصيات ومبادئ أسلسية لتطبيق التعلم المتمـــازج في التعليم العالي.

2- أ. د. حسان الحاج ابراهيم – جامعة البعث – سورية

3- أ. د. أحمد الطبيب - جامعة الفاتح – ليبيا

المحور الثالث:

1- أ. د. أحمدعلي كنعان – جامعة دمشق – سورية

تطوير التعليم العالي وتفعيل مخرجاته لغرض الإسهام في التنميـــة الإجتماعيـــةوفق مؤشرات الجودة وتطبيقاتها: «كلية التربية في جامعة دمشق أنموذجاً»

هدفت هذه الدراسة إلى تطوير كفاءات التعليم العالي الداخليـــة والخارجيـــة لتحقيـــق أهداف التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وإظهار مكانة كليات التربية في مجال التنميـــة الاجتماعية باعتبارها إحدى مؤسسات التعليم العالي.

ورأى الباحث ضرورة تطبيق معايير الجودة المعتمدة في التعليم العالي بغية الوصول إلى مستوى الجودة التي تمكنها من الإسهام في التنمية الاجتماعية للنهـــوض بكليـــات التربية، وذلك من خلال عدة محاور شملت الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية، والمناهج الدراسية وطرائق التدريس والكتاب الجامعي والتقانات التربوية، والتمويل والإدارة الجامعية.

وانتهى الباحث إلى المقترحات الآتية:

* ضرورة تطوير اللوائح الداخلية للكليات الجامعية بما يتلاءم مع مؤشرات الجودة.

*وضع نظام فعال وملزم لتقييم الأداء الجامعي وتقويمه.

*توعية العاملين بكليات التربية بمقومات الجودة الشاملة.

*متابعة كليات التربية لكل جديد في مجال الجودة الشاملة العالميـــة، ووضـــع خطـــة لتحديث الإجراءات في الكلية في ضوء هذه المستجدات.

*الاستمرار في تقويم الكليات بصورة دورية كل خمس سنوات للتحقق من استمرارية تطبيق معايير الجودة الشاملة.

*إنشاء هيئة اعتماد أكاديمي عربية تابعة لاتحاد الجامعات العربية تتولى مهمة منح شهادة الجودة للكليات وفق معايير الجودة الشاملة المعتمدة عالمياً.

2– د. محمد الزيدات – جامعة البلقاء التطبيقية – الأردن

التقويم الذاتي أحد الأساليب المتبعة في تحقيق جودة التعليم الجامعي: نموذج تجربة الجامعات الأردنية «جامعة البلقاء التطبيقية»

هدفت هذه الدراسة إلى عرض أساليب التقويم الذاتي المتبعة من قبل الدول المتقدمة، إذ تعدُّ عملية التقويم الذاتي إحدى الأدوات الفاعلة لإرشادالقيادة الادارية في الجامعة أو الكلية إلى كيفية استثمار مواردها بكفاءة لتحسين أدائها النوعي بالمقارنة مع معيار دولي أومع ذاتها من خلال تقييم خطتها السنوية مع سنة سابقة، وتعرض الدراسة أهم الإجراءات التي يمكن اتباعها في عملية التقويم الداخلي والتقويم الخارجي، وأهم الإجراءات المتبعة في عملية التقويم الذاتي في الجامعات الأردنية مع التركيز على جامعة البلقاء التطبيقية.

3–أ. د. فاتن شريف – جامعة المنصورة– مصر

رؤية طلاب الجامعة لقضايا التنمية في المجتمع المحلي: دراسة تحليلية للطلاب في جامعة المنصورة بمصر

هدفت هذه الدراسة إلى محاولة رؤية طلاب الجامعة وهم في مرحلة الشباب نحوقضايا التنمية في مجتمعهم المحلي، وخاصة ما يتعلق بنوعية التعليم الجامعي وتحسين فرص الحياة، والاتجاهات نحو العمل اليدوي والقطاع الخاص، وتمكين المرأة، والمشكلة السكانية وهجرة الشباب واكتساب المعرفة وغيرها من القضايا، وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في إطار مدخل رؤى العالم World View

الذي يركز على الدراسة من داخل النسق من وجهة النظر المبحوثين، وترتكز أهمية البحث على رؤية طلاب الجامعة لتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية بوصفهم الطاقة المستقبلية في المجتمع، ولما لهم من قدرة على الإبداع والتجديد.

4- د. مصطفى جباري –جامعة عدن – اليمن

تقويم مؤسسات التعليم الجامعي

هدفت هذه الدراسة إلى تقويم أهداف ووظائف المؤسسة الجامعية، وخصائص وواجبات أعضاء هيئة التدريس في الجامعة، والمنهاج الدراسي وتقويم الطلاب في التعليم الجامعي.

إذ إن التقويم يعد مهماً لما لمؤسسات التعليم الجامعي من دور في حمل رسالة البحث العلمي الذي يساعد على حل مشاكل الأمة وإعداد الطلاب وتطوير المعارف العلمية في شتى المجالات.

5- د.عصام الدين برير آدم – جامعة أم الدرمان الإسلامية – السودان

التقويم والاعتماد بمؤسسات التعليم العالي

هدفت هذه الدراسة تعرف معايير التقويم والاعتماد بمؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي في السودان، والوقوف على العوامل المؤثرة سلباً في إدارة الجامعات، وهدفت إلى الاستفادة من المعايير الدولية لتطبيق النظام في إحداث الجودة المطلوبة، والوقوف على الأسباب الفعلية التي أدت إلى تدني جودة التعليم العالي في مدخلاته وعملياته ومخرجاته، ومن أهم نتائج الدراسة أن الإطار التنظيمي للاعتماد غير واضح، ووجود ضعف بالبحث العلمي وأن عدد أعضاء الهيئة التدريسية قليل مقارنة بعدد الطلبة، وكذلك ضعف الموارد المالية وميزانيات البحث العلمي، فضلاً عن ضعف إدارة الجامعات بالإنتاج.

8– المحور الرابع:

أ. د. محمد خير الفوال

1– أ. د. محمد خير الفوال –جامعة دمشق – سورية

أنظمة عالمية للتعليم العالي الافتراضي دراسة مقارنة بين الجامعة الافتراضية السورية والجامعة الافتراضية الدولية في المملكة المتحدة «دراسة ميدانية عن الجامعة الافتراضية السورية في دمشق»

هدفت هذه الدراسة إلى إجراء مقارنة بين الجامعة الافتراضية السورية على اعتبارها واحدة من التجارب العربية في ميدان توظيف شبكة الإنترنت في التعليم الجامعي والجامعة الدولية الافتراضية في المملكة المتحدة، وقد تناولت الدراسة كلاً من: الأهداف والرؤى التربوية، الشهادات الدراسية المقدمة، والمناهج الدراسية لكل شهادة من الشهادات، والتدرج الجامعي لكل جامعة من الجامعتين المذكورتين، وأنظمة التواصل المعتمدة بين الهيئة التدريسية والطلبة، والخدمات الإدارية المقدمة، وخدمات التوجيه والإرشاد، وأنظمة الامتحانات المعتمدة في كل واحدة من الجامعتين.

واستخدم الباحث في الجانب العملي استبانة وجهت للطلبة بالتعاون مع القائمين على إدارة الجامعة الافتراضية السورية، تناول الباحث فيها آراء الطلبة في كل ما يرتبط بالجامعة الافتراضية السورية.

وركز الباحث فيها على نماذج وخبرات عالمية من التعليم العالي لأهمية الموضوع ولما للتعليم الافتراضي من مستقبل بالغ الأهمية في المنطقة العربية.

2– د. حاتم فرغلي ضاحي ودعبد الحي محمد علي– جامعة جنوب الوادي– مصر

اتجاهات حديثة في نظم التعليم الجامعي في الوطن العربي: رؤية مستقبلية

هدفت هذه الدراسة تعرف أهم التوجهات العالمية في مجال التطوير وتحديث نظم التعليم الجامعي، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من التوجهات العالمية أهمها: مشاركة الجامعة في إنتاج التكنولوجيا المتقدمة، وتبني نماذج حديثة مثل: نموذج

الجامعة الافتراضية والجامعة التكنولوجية والجامعة المفتوحة، وتطوير مراكز التميز، وإمكانية تحالف الجامعات عبر الإنترنت، وظهور جامعات متخصصة في مجال الإعاقة، فضلاً عن تطبيق نظم الجودة والاعتماد في التعليم الجامعي وتبني نماذج جامعية حديثة مثل جامعة البيئة.

3- أ. د. محمد سعيد الشاطر – جامعة دمشق – سورية

دراسة حول التعليم الزراعي ومتطلبات التنمية في الجمهورية العربية السورية

هدفت هذه الدراسة إلى الاهتمام بالإنسان لأنه من أهم عوامل التنمية المستدامة، واستعرضت الدراسة التعليم الزراعي الثانوي والمتوسط الجامعي، الذي يؤثر بالبيئة ويتأثر بها بحكم انتشاره في جغرافية مختلفة.

وقد أشارت الدراسة إلى الوضع الراهن للتعليم الزراعي في قطاعاته المختلفة في سورية، واستعرضت الدراسة وسائل التطوير وأساليبه لتعزيز مكانة التعليم الزراعي في المجتمع من خلال تكثيف الإعلام وتطوير وسائله لتوعية مختلف طبقات المجتمع بمكانة التعليم الزراعي.

وانتهى المؤتمر إلى جملة من التوصيات كان من أهمها:

1-توطيد العلاقة بين الجامعة والمجتمع بما يحقق متطلبات التنمية.

2- الدعوة إلى تمهين التعليم وفق متطلبات التنمية.

3- التطوير المهني لأعضاء هيئة التدريس وفق متطلبات الجودة الشاملة.

4- زيادة مصادر تمويل التعليم العالي والبحث العلمي وتقويمها.

5- اعتماد التكنولوجيا الحديثة في إدارة التعليم العالي وتطوير مؤسساته الشاملة.

6- اعتماد معايير الجودة في تقويم مؤسسات التعليم العالي.

7- الإفادة من التجارب والخبرات العربية والعالمية في ميدان البحث العلمي والتعليم العالي.